

تقرير

الحريري في القبّة:

إنعاش «مصطنع» لتيار المستقبل في طرابلس

لن ينتظر تيار المستقبل هجوم الوزير السابق أشرف ريفي عليه في بيروت والبقاع وصيدا، بل قرر الهجوم في طرابلس، التي تعني الكثير لجميع الطامحين إلى حمل لقب «زعيم سّي». بداية الهجوم من «القبّة»

عبد الكافي الصمد

لم يكن اختيار الأمين العام لتيار المستقبل، أحمد الحريري، محلة القبة في طرابلس لإقامة مهرجان شعبي لاستقباله نهاية الأسبوع الماضي، نابغاً من فراغ. إذ أعادت زيارته الروح قليلاً إلى التيار الأزرق في المدينة، وجعلت قياداته ومناصريه يتنفسون الصعداء، ولو أنياً.

الارتياح المستقبلي يعود إلى الحشد الشعبي، بمعزل عن حجمه، الذي تجمّع لاستقبال الحريري، بعد نكسات تعرض لها التيار الأزرق، كان أبرزها الاستقبال الخجول الذي كان في انتظار «زعيم» التيار الرئيس سعد الحريري، في آخر زيارتين له للمدينة. فالقبة التي تعتبر ثالث أكبر تجمّع سكاني في عاصمة الشمال، بعد باب التبانة والحدادين (المعروفة

بأبي سمر)، بعدد سكان يقارب 35 ألف نسمة، تعدّ واحدة من المناطق التي يغلب عليها الطابع الشعبي، وتسودها فوضى وعشوائيات نتيجة إهمال بلدية طرابلس لها، وأغلب سكانها من الفقراء ومتوسطي الحال الذين يستقطبهم السياسيون في حملاتهم الانتخابية البلدية أو النيابية، فترتفع فوق بيوتهم البائسة والمعدمة صور سياسيين بكامل أناقتهم.

والقبة شكلت منذ عقود مقصداً لسكان الأحياء الشمالية الريفية المجاورة، للسكن أو العمل، وبيات أغلب سكانها اليوم من مناطق عكار والضنية والمنية.

وبرغم أن شعبية التيار الأزرق في طرابلس تراجعت أخيراً على نحو واضح، وخصوصاً في باب التبانة التي كان تيار المستقبل ينظر إليها على أنها خزانه الشعبي الأكبر، بعد تمدد نفوذ الرئيس نجيب ميقاتي والوزير السابق أشرف ريفي إليها، حافظت القبة على شعبية لافتة لتيار المستقبل، وإن غير طاغية مقابل وجود نفوذ آخرين مثل ميقاتي وريفى والوزير السابق فيصل كرامي والحزب العربي الديمقراطي والجماعة الإسلامية وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية وسواهم.

لكن تيار المستقبل استفاد من عوامل عدة لبقائه فاعلاً في القبة، أبرزها تحول مناصرين من قوى

سياسية أخرى إليه بعد استمالتهم مالياً، ووجود كثافة سكانية تعود أصولها إلى عكار والضنية والمنية، حيث لا يزال «العصب» المستقبلي قائماً، فضلاً عن عودة التيار الأزرق إلى السلطة، الأمر الذي وجدته أهالي المنطقة مدخلاً لتأمين بعض الخدمات الملحة.

طرابلس تعني الكثير لتيار المستقبل. فزعامة الحريري الطائفية والسياسية مهددة بقيادةات سياسية طرابلسية تحديداً، على رأسها ميقاتي وريفى. ويبدو الأخير الأكثر إقلاقاً لراحة قيادات التيار الأزرق، لأنه يصوب سهام نقده دائماً باتجاه الحريري وتياره. وأعلن الوزير السابق للعدل أنه سيخوض الانتخابات النيابية بمواجهة «المستقبل» في كل المناطق، بما فيها العاصمة بيروت، ما فرض على الحريري مواجهة ريفى في طرابلس أولاً، وفي مناطقها الشعبية - ومنها القبة - التي تمثل قاعدة ريفى الرئيسية في المدينة، قبل أن يدهمه خطر في مناطق نفوذ تيار المستقبل في بقية المناطق.

غير أن تثبيت تيار المستقبل حضوره في القبة لم يمر بلا تداعيات. فهذه المنطقة المتنوعة طائفيًا ومذهبيًا، حيث يشكل السنة ثلثي سكانها وناخبوها، ويشكل العلويون والمسيحيون (الموارنة والأرثوذكس) الثلث الآخر، وهم نزحوا بأغلبهم منها خلال سنوات الحرب تبعاً،

إلى الفارق في حجم القوة الانتخابية بين جناحي القضاء، إذ ينتخب 48 ألف مقترع في الضنية في مقابل 16 ألفاً في المنية. كذلك فإن القانون الجديد، في رأي الخير، «سيدفع كل فريق إلى تشكيل لائحته الخاصة، وهو ما سيجبر كل اللوائح على اختيار مرشح من المنية، ما يعطي قوة إضافية لمرشحي المنطقة للتأثير في نتائج الانتخابات» ضمن دائرة طرابلس - المنية - الضنية.

ورغم أن الخير يرى أنّ «من المبكر الحديث عن الانتخابات وتحالفاتها»، إلا أن المؤكد أن هذه الدائرة ستشهد أكثر المعارك الانتخابية حماوة، لكون الهاجس الرئيس لدى المتنافسين هو كسب الشارع السنّي، حتى أطلق عليها «معركة رئاسة الحكومة»!

وبالتالي فإن كل الأفرقاء مضطرون إلى إنشاء تحالفات انتخابية قوية. بناءً عليه، كيف سيكون شكل التحالفات، وما هي خيارات القوى السياسية في هذه الدائرة؟

ما يضفي ميزة على الانتخابات المقبلة، دخول تيارات سياسية جديدة إلى المنية، ك«تيار العزم» و«تيار الوزير السابق أشرف ريفى». مصادر مقربة من الأخير أكدت لـ«الأخبار» أنه يسعى إلى نسج علاقات انتخابية مع أحد المكونات الأساسية في المنية، من دون أن يدخل في تحديد الأسماء.

وجزمت بأنه «لن يتراجع عن تسمية مرشحه في هذه المنطقة»، وبحسب المعلومات، ثمة لقاءات عدة تعقد بعيداً من الأضواء بين ريفى وعدد من المرشحين، أبرزهم عثمان علم الدين ورئيس البلدية السابق مصطفى عقل، «ولكن لا تحالفات أكيدة حتى اليوم».

في نتائج الانتخابات» ضمن دائرة طرابلس - المنية - الضنية. ورغم أن الخير يرى أنّ «من المبكر الحديث عن الانتخابات وتحالفاتها»، إلا أن المؤكد أن هذه الدائرة ستشهد أكثر المعارك الانتخابية حماوة، لكون الهاجس الرئيس لدى المتنافسين هو كسب الشارع السنّي، حتى أطلق عليها «معركة رئاسة الحكومة»!

وبالتالي فإن كل الأفرقاء مضطرون إلى إنشاء تحالفات انتخابية قوية. بناءً عليه، كيف سيكون شكل التحالفات، وما هي خيارات القوى السياسية في هذه الدائرة؟

ما يضفي ميزة على الانتخابات المقبلة، دخول تيارات سياسية جديدة إلى المنية، ك«تيار العزم» و«تيار الوزير السابق أشرف ريفى». مصادر مقربة من الأخير أكدت لـ«الأخبار» أنه يسعى إلى نسج علاقات انتخابية مع أحد المكونات الأساسية في المنية، من دون أن يدخل في تحديد الأسماء. وجزمت بأنه «لن يتراجع عن تسمية مرشحه في هذه المنطقة»، وبحسب المعلومات، ثمة لقاءات عدة تعقد بعيداً من الأضواء بين ريفى وعدد من المرشحين، أبرزهم عثمان علم الدين ورئيس البلدية السابق مصطفى عقل، «ولكن لا تحالفات أكيدة حتى اليوم».



يبدو ريفي الأكثر إقلاقاً لراحة التيار الأزرق (مروان طحطح)

وريفى. وهذه الإشكالات تكررت في الساعات الـ 48 التي سبقت زيارة الحريري لها، لكن تدخل الجيش والقوى والأمنية بسرعة حال دون تفاقمها، وجعل قطوع المهرجان الشعبي للتيار الأزرق في القبة يمرّ على خير.

في ذلك المهرجان، قال الأمين العام لتيار المستقبل: «لم نأت إلى القبة لنتحدى أحداً»، من دون أن يحدد من كان يقصد بكلامه. وقال مصدر في «المستقبل» لـ«الأخبار» إن «الزيارة تهدف إلى التواصل مع مناصري التيار في كل المناطق، ولندعو فيها الآخرين إلى التنافس من أجل تأمين خدمات الناس ومصالحهم».

شهدت في الأشهر الأخيرة إشكالات عدة بين مناصري القوى السياسية على خلفية تعليق صور سياسيين، وخصوصاً بين مناصري المستقبل

الحريري قرّر مواجهة ريفي في مناطق نفوذه الرئيسية

شهدت في الأشهر الأخيرة إشكالات عدة بين مناصري القوى السياسية على خلفية تعليق صور سياسيين، وخصوصاً بين مناصري المستقبل

نسج تحالف الساعات الأخيرة». ويؤكد الخير لـ«الأخبار» أن «كل الاحتمالات واردة ومفتوحة، ولا شيء يمنع حدوث مفاجآت في التحالفات. ندرس كل الخيارات، بما فيها التحالف مع ريفى، حتى إن لدينا طرحة لتشكيل لائحة خاصة لنخوض على أساسها الانتخابات».

2- ميقاتي - الصمد؟

لا شك في أن قرار الرئيس ميقاتي تبني مرشحين في المنية والضنية لن يكون بالأمر السهل، وهو مضطر إلى البحث عن وجوه جديدة بخوض بها معركته في هاتين المنطقتين، كذلك فإنه ينتظر حسم الرئيس الحريري اسم مرشحيه ليرسم على أساس ذلك خطوط معركته. ويُعرف عن ميقاتي مراعاته للشارع السنّي، وهو الذي قرر الاستقالة من رئاسة الحكومة كرمي لعيون ريفى. لذلك، سيسعى إلى طرح مرشحين غير مستفزين عبر وجوه تكون قريبة من طرحه السياسي، وإلا فسيضطر إلى «استيراد» مرشحين من تيارات أخرى تربطها علاقة جيدة مع معظم المعارضين لتيار المستقبل، من دون أن يؤثر ذلك في علاقته بالملكة العربية السعودية التي يحرص ميقاتي على مراعاة أجوائها.

لكن معلومات شبه مؤكدة تتحدث عن تحالف بينه وبين جهاد الصمد ومحمد الفاضل. الصمد الذي لم ينف هذه المعلومات، قال لـ«الأخبار»: «بغير بعد الحديث عن تحالفات. ولكن هناك أقل من تحالف وأكثر من تفاهم، وبيننا مصلحة مشتركة».

تطرح شخصية فاعلة تشكيل لائحة تضم كرامي والصمد والخير

الثابت الوحيد أن المستقبل لن يجرؤ على طرح اسم بديل لنائبه الحالي كاظم الخير، ولن يفتح باباً للمناحرات الانتخابية داخل صفوفه، لكون الطامحين كثيراً، فيما معركته الأساسية هي القضاء على ظاهرة ريفى أولاً، والحفاظ على مقعده النيابي ثانياً. وهو يحسب بدقة لكل خطوة، لكونه لم يعد المسيطر على الأثرية الناجبة في المنية، بل بات له خصوم عنيدون، بدءاً من ريفى، مروراً بالنائب السابق جهاد الصمد وكمال الخير، ووصولاً إلى رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. ما يفتح الباب على عدة احتمالات، من بينها:

1- ريفى - الخير

التحالف بين ريفى وكمال الخير المعروف بقربه الشديد من حزب الله وسوريا يبدو من المستحيلات. لكن لا شيء مضمون في السياسة، خصوصاً أن معلومات تشير إلى أن «التواصل بين الفريقين مفتوح، وقد يتمكنان من

التحالف بين ريفى وكمال الخير المعروف بقربه الشديد من حزب الله وسوريا يبدو من المستحيلات. لكن لا شيء مضمون في السياسة، خصوصاً أن معلومات تشير إلى أن «التواصل بين الفريقين مفتوح، وقد يتمكنان من

التحالف بين ريفى وكمال الخير المعروف بقربه الشديد من حزب الله وسوريا يبدو من المستحيلات. لكن لا شيء مضمون في السياسة، خصوصاً أن معلومات تشير إلى أن «التواصل بين الفريقين مفتوح، وقد يتمكنان من

التحالف بين ريفى وكمال الخير المعروف بقربه الشديد من حزب الله وسوريا يبدو من المستحيلات. لكن لا شيء مضمون في السياسة، خصوصاً أن معلومات تشير إلى أن «التواصل بين الفريقين مفتوح، وقد يتمكنان من

تقرير

المنية - الضنية: معركة رئاسة الحكومة

محمد خالد ملص

عام 1993 «وُلد» قضاء المنية - الضنية الذي حظي بثلاثة نواب (سنة) لتمثيله في المجلس النيابي. عرفاً، أعطي نائبان للضنية وواحد للمنية. لكن هذا العرف كُسر مرتين: الأولى عام 1968 (عندما كان القضاء يضم نائبين فقط) لمصلحة الضنية، والثانية عام 1992 لمصلحة المنية (بعد زيادة عدد النواب إلى ثلاثة). ومع صدور قانون الانتخابات الجديد، قرر الرئيس سعد الحريري



يسعى ميقاتي إلى طرح مرشحين غير مستفزين (هيثم الموسوي)

تحويل العرف إلى قانون، بتثبيت مقعد واحد للمنية، واثنين للضنية. وبالتالي أصبحت المنية المدينة الوحيدة في لبنان المتمثلة بنائب واحد، وبالتالي لن يحق لمقترعيها إعطاء صوت تفضيلي.

في شهر رمضان الماضي، زار الحريري منطقة المنية، وأكد أن مقعد المنية «محفوظ مهما كان شكل القانون الانتخابي، ولن يستطيع أحد سرقته». إلا أن أحداً لم يكن يعتقد أن رئيس تيار المستقبل يفكر جدياً في فصل المنية عن الضنية في القانون الانتخابي الجديد، مقدماً هذا التقسيم بأنه «ضمانة لمقعد المنطقة».

لا تفسير لفصل المنية عن الضنية في قانون انتخابات 2018 (فصلتا في انتخابات 2000 و2005، والحقت كل منهما بدائرة انتخابية مختلفة، أما اليوم فهما مفصولتان في دائرة واحدة)، إلا أن تيار المستقبل أراد أن يضم نائباً فيها حتى قبل الانتخابات، بمنع ابن المنية من إعطاء صوت تفضيلي لمرشح الضنية، والعكس صحيح. هذه «الصيغة المشوّهة»، بحسب الباحث الدستوري خالد الخير، تعني أن المستقبل «نجح في قوننة عملية تهريب الصوت التفضيلي في المنية، لخشيته من نتائج النسبية على المعركة المقبلة، ولضمان الفوز بمقعدين على الأقل من الثلاثة المخصصة للقضاء».

النائب عن تيار المستقبل كاظم الخير، من جهته، يؤكد لـ«الأخبار» أن فصل مقعد المنية جاء لتثبيتته واعتباره حقاً لأبناء المنطقة، «ولولا هذا التقسيم، لكان من المؤكد أننا لن نحظى بمقعد نيابي لمنطقتنا»، لافتاً